

وفي ضوء المصباح قرأت الورقة فارتعشت من الخوف: «عصابة الأربعة».

سألته قائلاً: «بحقّ الله، ما معنى كلّ هذا؟».

قال وهو ينحني قليلاً فوق الجثة: «هذا يعني أن في الأمر جريمة. آه، هذا ما كنت أتوقعه. انظر هنا».

وكان يشير إلى شيء يشبه شوكة طويلة سوداء انغرزت في الجلد فوق الأذن.

قلت: «يبدو أنها شوكة».

- «وهي شوكة تستطيع أن تنتزعها. لكن كن حذراً، لأنها مسمومة».

حملتها بين الاصبع والابهام، وقد خرجت من الجلد بسهولة حتى أنها بالكاد تركت أثراً. بقعة دم صغيرة تجمعت مكان الثقب.

قلت: «كلّ هذا الغزال أجد له حلاً وهو يزداد غموضاً لا وضوحاً».

قال: «بل على العكس من ذلك انه يزداد وضوحاً في كلّ لحظة. انني بحاجة الى بضع حلقات ناقصة لأحصل على قضية مترابطة».

كدنا ننسى وجود رفيقنا منذ دخولنا الغرفة. كان لا يزال واقفاً في الباب، صورة ناطقة للرب، يفرك يديه وينوح بينه وبين نفسه. لكنه صرخ فجأة يشكو: «اختفى الكنز، لقد سرقوا كنزه! أنزلناه من خلال هذه الفتحة. أنا ساعدته على ذلك! كنت آخر شخص رآه! لقد تركته هنا البارحة، وسمعته وهو يغلّق الباب وأنا أهبط السلم».

- «في أية ساعة كان ذلك؟».